مهرجان المسرح العربي

الدورة الرابعة عشرة
من 10 إلى 18يناير 2024

جمهورية العراق

بغداد

المؤتمر الفكري

اليوم الرابع، الأحد 14 يناير 2024
الجلسة الثالثة: 13:00 – 14:00 ظهراً
إدارة الجلسة: د. جبار صبري (العراق)

المحور: الصورة بين الواقعية واللاواقعية

المداخل: د. جواد الأسدي (العراق)

المداخلة: في الواقع الجمالي ومساراته

في الواقع الجمالي ومساراته

د. جواد الاسدي

بدء بروبرت ويلسون الذي احال الحياة الى مأوى بصري بقراءة جمالية ومشهديات عابرة للواقع الملوث من اجل تحويله الى جنة مشهدية يبني فردوسا متفردا نابشا روح العالم وشكله العبثي وشكله العبثي لصورت ما فوق العالم وتحته وحوله بموسيقى روحانية تشبه العواصف والطوفانات العاتية انه يعيد تشكيل العالم سوريالية بممثلين غرائبيين واصوات وحشية ورقصا حرا يكتب الجسد بطراوة وعنف شبيها بليل شكسبيري ماكبثي ليعيد خشبة المسرح الى

صـورا تشـكيلية ونحتية ويحول حياة الممثلين والراقصـين الى لوحلت نحتية تدفع المتفرجين الى تملأ حار واحيانا تعيدهم اوجاع فان كوخ تارة الى شاكال وغرابة لوحاته المركبة روحا وجسدا نازفا احيانا اخرى الى لوحات بيكاسـو والغورنيكا والجحيم الاسـباني في التراكيب السـحرية احيانا نحو جواد سليم والطوفان العراقي الملحمي انه روبرت ولسن محرك النهر العاصف على خشـبة التلاوين الجسـدية والغرق البصـري المر انها صـورة واقع يطيح اشـارات وعلامات اللاواقع في العودة الى جحيم دانتي بفراديس الشـخصـيات المائلة نحو فراديس التلوث في الجمالي العميق الحفر والمضـي نحو كتابة التفرد في احياء الحياة الشـديدة البزوغ والارتقاء نحو انسان الحرية الجديد.

ايضـا روبرتو تشلي الالماني في عرضـه لمسرحية كاسبار والذي يسير في نفس المسار التشـكيلي الجمالي الملتبس بين صـورة الواقع وواقعية الصـورة الملحمي متهجيا لغة مسـرحية تغرف من الاحتفالية التشـكيلية وحفريات العري الروحي الحار كما لو ان العالم يموت بين يديه مرات عديدة ثم ينهض ليموث ثـانيـة وينهض على لغـة تلوث حـديثـة تؤرح اجنـدات الحروب العطشـى للموتى وهكذا هو الحال مع الروسـي تاركوفسكي في فيلمه ستولكر اي المرشد عندما اطاح شـخصـياته محولا اياهم الى برونز مييت كانك تود الجموع الى العدم الرمادي ان اداء الممثلين يوءرخ ابطـال دونكوخيتيين حـالمين بـالقفز الى الفردوس المحتظر او الى نسـتولوجيا الهزيع الاخير للمستبدين المنكوبين بترسيخ كراسيهم الابدية ايظا في فيلمه المرءات الذي يؤرخ فيه ظلال جمهورية المرايا الرماد والصـعود نحو اكسـيير المجانين النائمين على غيمة العبور الى الغرق ان اعمـال الفنـانين الـذين ذكرتهم حطموا في المتفرجين بلادة التلقي واشـعلوا في عقولهم وارواحهم الحنين الى قراءة الصور والواقع المركب والقراءة التأويلية

اما مع الالماني هاينر موللر فيبدو ان واقع الحروب التي اجتاحت اورباقد انعكس على مجمل اعماله المسرحية ومنها هاملت ماشين اي ماكنة هاملت ومسرحية ليل السكاكين الطويل هنا من الظروري التوضـيح ان كتابات موللر غرابتها الواقعية وفي حفرياتها و مضـامينها قد رسخت صورة مضادة لطبيعة الواقع الاجتماعي الالماني والاوربي من ناحية تغريب المضامين وبلاغة اللغة المركبة المتفردة في دلالاتها الشـعرية وكان نصـوص موللر تريد القصـاص من الواقع لتدمير ه والانعطاف نحو غرابة لغوية سـوريالية لبناء واقع لغوي جدي ومخرجين وممثلين جدد من حيث معجمهم اللغوي وطريق تمثيلهم الغريبة والبعيدة عن مسـطرة تاريخ طويل من الاداء المسـرحي في ماكنة ماكبث مثلا اطاح شـكسـبير ومعماره المسـرحي ثم جر اوفيليا الى عالم الدمية البلاغية في اللغة ثم رمى الشـخصـيات جميعا الى الاحتجاج على الحياة الدموية بواقع مسـرحي بلاغي قاسـي ان هاملت واوفيليا عند هاينر موللر هما حالة الوقع في مطحنة الماكنة اللاواقعية الملوثة لنرى اوفيليا المشرع رحمها لتلد حفلة جرذان يصنعون عالما بويهيميا انها وحشـية الكتابة الدموية التي تقدس الموتى في الحروب ضـحايا الجنرالات اسـياد الواقع الدموي.